أركادي أفرتشينكو

Telegram:@mbooks90

المفتاح

خمس مسرحيات
من فصل واحد

ترجمتها من الروسية
اية حسن حسان

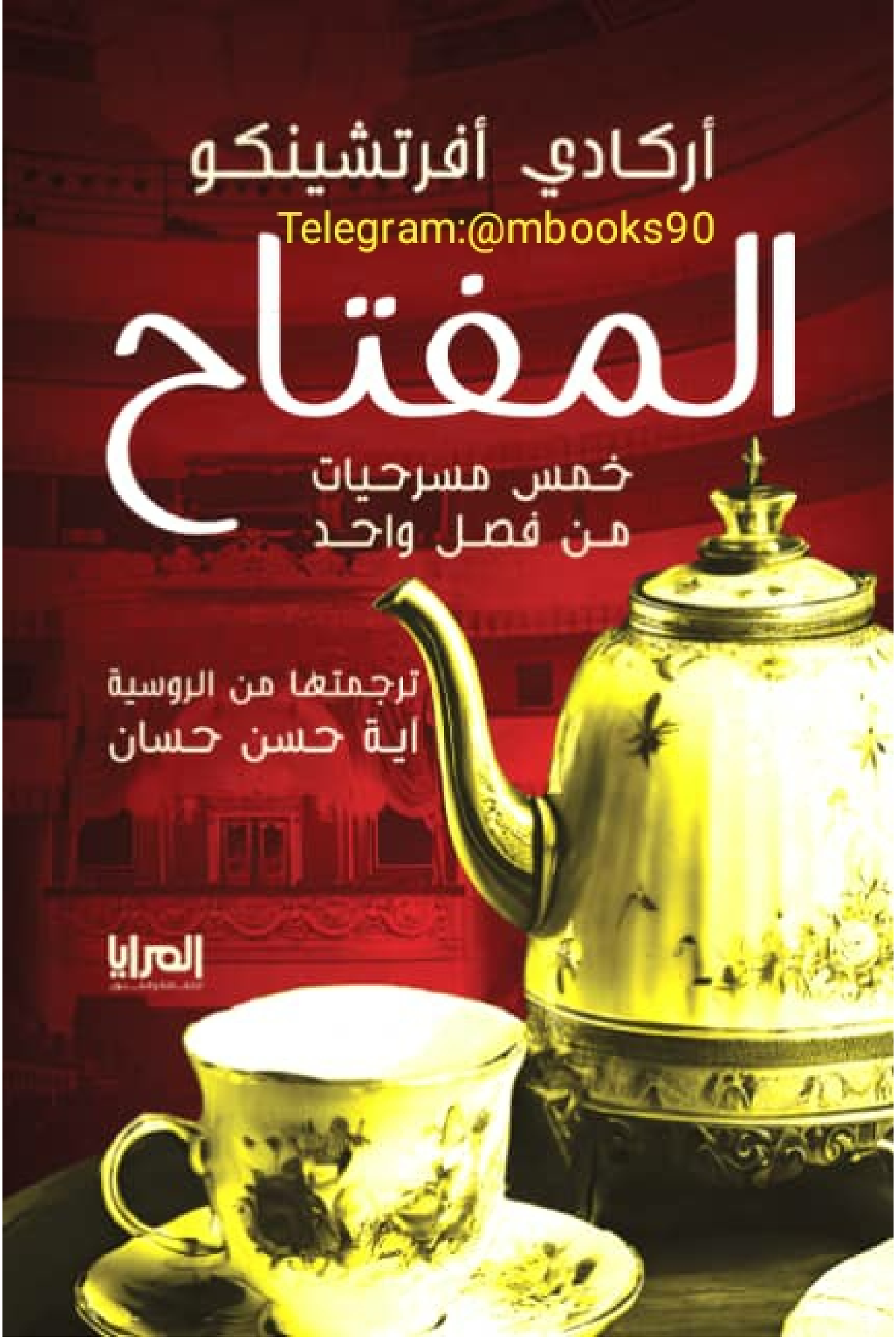

المرايا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المفتاح: خمس مسرحيات من فصل واحد

تأليف: أركادي أفرتشينكو

ترجمت: آية حسن حسان

الطبعة الأولي، القاهرة 2024

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2024/2943

الترقيم الدولي / تدمك: 978-977-6898-80-6

1 - المسرحيات الروسية.

2 - مسرحيات الفصل الواحد.

أ- حسان، آية حسن (مترجم)

ب- العنوان : 891/72

جميع الحقوق محفوظة للناشر

المرايا للثقافة والفنون

تليفون : 023961548 2 +

موبايل: 01030319318 2 +

البريد الالكتروني: elmaraya@elmaraya.net

https://elmaraya.net/

العنوان: 23 عبدالخالق ثروت، الطابق الثاني، شقة 17، القاهرة، ج.م.ع.

الآراء الواردة بالكتاب تعبر فقط عن رأي المؤلف

ولاتعبر بالضرورة عن رأي المرايا للثقافة والفنون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المفتاح

الشخصيات:

زوج.

زوجة.

شاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غرفة نوم. إلى اليسار منضدة زينة. الزوجة ترقد على الأريكة تقرأ. بجانبها إلى اليمين طاولة مستديرة. الزوج في الغرفة المجاورة يعمل.

هي : (تنهض وتذهب إلى الباب) ماذا تفعل؟

هو : (من الغرفة الأخرى) أكتب.

هي : عمَّ تكتب؟

هو : عن مولدات الغاز.

هي : أوف! ما هذا القرف. ما هذا؟ هل هم أموات؟

هو : ما بك يا عزيزتي؟ إنها مجرد آلات.

هي : أوف! هذا ممل. هل هي آلات نستطيع ركوبها؟

هو : لِمَ تريدين ركوب مولدات الغاز؟! ماذا برأسك؟

هي : اسمع، أتعلم... الوقت تأخر. حان وقت النوم. ما رأيك؟

هو : نامي.

هي : وأنت؟

هو : سوف أنهي هذا الفصل أولًا. إنني أبحث عن شيء في القاموس.

هي : لقد حلَّ الليل وبدَّلتُ ملابسي. إنني أرتدي فستانًا جديدًا.

هو : و؟

هي : ألا تريد رؤيته؟

هو : ليس الآن. ليس الآن.

هي : ألا يستحق الفستان أن تأتي لتراه؟ أووه أرجوك. أشعر بالملل!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هو : أوشكت على الانتهاء يا عزيزتي... انتظري قليلًا.

هي : (تضرب بيدها بغضب على الطاولة... ثم بمكر) البارحة بينما أمر في الشارع رأيت عربة ضابط تمر بجانبي. لقد أرسل لي القبلات في الهواء... هل تسمع؟

هو : نعم، نعم جميل.

هي : ماذا؟

هو : العربة جميلة.

هي : وما دخل العربة! كان الضابط نفسه وسيمًا. أتعلم؟ لقد ابتسمت له ولوحت بقفازي أيضًا.

هو : هذا غريب لم تنسي قفازك في البيت هذا اليوم. أنتِ دائمًا ما تنسينه.

هي : (تضرب بقبضتها على الطاولة) هل أنت شجرة مسمطة؟! أصبتني بالصداع. ألا تحبني؟! لو كان أي شخص آخر مكانك لفعل الكثير. لصرخ وضربني على الفور.

هو : ليس الآن. ليس الآن! أنا على وشك الانتهاء من الفصل ثم سوف أصرخ وأضرب كما تشائين.

هي : سيكون هذا بلا فائدة. متأخر جدًا.

(تمشي إلى الطاولة وترى الجرس، تهزه بيدها في فرح) هل تسمع؟

هو : ما هذا؟

هي : لا بد أن أحدهم يطرق الباب. تعال إلى هنا يا عزيزي. افتح الباب.

هو : دعي الخادمة تفتح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هي : إنها نائمة...

(ترن الجرس مرة أخرى) من هناك يا ترى؟

هو : بالتأكيد في الأمر خطأ. أي أحمق يرن جرس الباب في الحادية عشر ليلًا؟

هي : أحمق؟ لمَ قد يكون أحمق؟ ماذا لو اتضح أنه أحد معارفنا؟ أنا سأفتح الباب بنفسي.

(تتمشي وتتظاهر بفتح الباب) أوه.. ما هذه المفاجأة السعيدة! جريجور نيكولايفيتش! لم نرك منذ ألف عام! ماذا جعلك تتذكرنا كي تزورنا في منتصف الليل؟ على أي حال كم أنا سعيدة بزيارتك! هنا **(تشير إلى غرفة زوجها)** اعذرني، أرتدي ثوبًا منزليًا مكشوفًا عاري الأكتاف. لا تنظر إليَّ. **(تحاول تقليد صوت رجل وتقول بنبرة عميقة)** هل زوجك في المنزل؟

(تعود إلى صوتها العادي) زوجي... صه! بهدوء. إنه يعمل في تلك الغرفة. لكنها مغلقة. دعنا لا نزعجه. اجلس من فضلك **(تحرك الكرسي)** أخبرني كيف حالك؟ وأين كنت؟

(تغير صوتها) أوه لا شيء تقريبًا شكرًا لك. **(بصوتها)** لقد كنت أجلس هنا وحدي وأشعر بالملل.

(بصوت رجولي) هل تشعرين بالملل؟ كيف لسيدة ساحرة ورائعة مثلك أن تشعر بالملل؟

(بصوتها) صه.. أخفض صوتك. إن زوجي يعمل. لكن هل تذكر هذا الوقت الذي قضيناه معًا. لم أرك منذ زمن طويل.

(بصوت رجولي) كل هذا الوقت كنت أفكر فيك... هل تتذكرين عندما كنا نتمشي في الحديقة معًا وكنا نجلس على مقاعد هناك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(بصوتها) صه.. أخفض صوتك! هذه الذكريات ليست مهمة... لقد انتهى الأمر وكل هذا مر.

(بصوت رجولي) لماذا انتهى؟ لا لم يمر! **(بصوتها)** لا لا! هل تذهب إلى المسرح؟ **(بصوت رجولي)** لا زالتِ جميلة! ويديك أيضًا جميلتين.

(بصوتها) أوه من فضلك لا تنظر... إنه الفستان والأكمام قصيرة جدًا، يمكننا أن نذهب إلى المسرح ما رأيك؟ **(بصوت رجولي)** لطالما كنت أفكر في جمال ذراعيك، أعطني يدك اليسرى **(بصوتها)** لماذا؟ لا يجب أن نفعل هذا هنا. يمكننا الذهاب إلى المسرح.

(بصوت رجولي) سوف أقبلها... تتذكرين كيف كنت أقبلك؟! **(بصوتها)** لا أرجوك... إن زوجي يعمل وراء الباب، وأنت تقول مثل هذه الأشياء... أين كان كل هذا في موسم المسارح؟ لا تلمس يدي! أووه لا أرجوك لا تلمسني! الجلوس أكثر راحة. حسنًا... يدي... لكن بهدوء...

(تقبل يدها بصوت عالٍ ومسموع) سمحت لك بمرة واحدة، وها أنت تقبلني مئة مرة. لمَ سلمتُكَ نفسي بلا عقل!

(بصوت رجولي) أريد أن أدخّن هل لديكِ ثقاب؟ **(بصوتها)** الآن! هنا؟ لكن الدخان.

(تضرب بظفرها على الكرسي لتحاكي صوت الثقاب) أوه الرائحة سيئة! ما هذا؟! **(تدعي السعال)** أوه ما كل هذا الدخان! هذا يخنقني! لا أفهم كيف يدخن الرجال... لا تلمس يدي! لا تمسك يدي بالقوة.

(تضرب ذراعها) أوه لا تضايقني.. اجلس في مكانك. إذًا أخبرني كيف تقضي وقتك؟ هل تذهب إلى المسرح؟ أوه انزلق حذائي من قدمي... ألبسني إياه يا فارسي **(تركع على الأرض)** لا تلمس ساقي! فقط ضع الحذاء. هل الحذاء يلبس بهذه الطريقة؟ اتركه، سوف أرتديه بنفسي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اجلس!

(تتنفس بصوت عال) اتركني **(تعود لتجلس مكانها)** حسنًا كفى!

(تتحدث بصوت خفيف غير مسموع) ماذا؟ حسنًا يمكنك تقبيل يدي. مرة واحدة فقط. يا إلهي هذا مرهق **(صوت قبلات كثيرة)** ماذا؟ تريد تقبيل عنقي؟ هل جننت؟ اتركني. لا تلمسني! سأصرخ! اتركني وشأني! لا يمكننا. إنه في الغرفة المجاورة. يمكنه أن يسمع. أنا امرأة شريفة... مستحيل أبدًا!

(بعاطفة) سوف أحتقر نفسي إلى الأبد! **(تصرخ)** اتركني... **(صوت صراع - تُسقط الكرسي وتحدث ضجة)** مجنون! لقد مزقت ثوبي كله. انظر ماذا فعلت بي!

(بصوت رجولي) قبلة أخرى وسأذهب. **(بصوتها)** ليس الآن... لاحقًا... أنت لم تحلق شاربك وقد خدشت خدي **(بلطف)** أن لحيتك شائكة. **(بصوت رجولي)** يجب أن أراكِ غدًا... هل تفهمين؟ لا أستطيع العيش بدونك **(بصوتها)** حسنًا حسنًا **(برقة)** يا عزيزي الغالي!

(تقبل يدها) والآن اذهب هيا. سريعًا. سوف يخرج في أي دقيقة... غدًا في السادسة والنصف... أوه انتظر، نسيت علبة السجائر، خذها!

(تركض حول المسرح وتقلد خطوات رجل. تقف وتسمع. ثم تجلس وتبدأ في البكاء بقوة حتى يخرج الزوج).

هو : عزيزتي ما بك؟ ما خطبك؟ **(هي تستمر في البكاء)** لكن مهلًا أنا أعرف لمَ تبكين... أنتِ حزينة...

هي : (من بين دموعها) لماذا؟

هو : عشيقك. موقفه صعب للغاية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هي : ماذا تقصد؟!

هو : يجب أن يكون في موقف صعب. تخيلي رجل بالغ مثله يزحف من خلال ثقب الباب مثل دودة!

هي : (بدهشة) عمَّ تتحدث؟!

هو : هذا بسيط. لا يوجد مدخل آخر. هذا لأن الباب مغلق بالمفتاح، والمفتاح في جيبي **(يخرج المفتاح).**

هي : (تمسك المفتاح) أخ.. لقد كانت محاولتي فاشلة! الآن فهمت لم كنت هادئًا جدًا! إنه المفتاح.

هو : (بغرور) ماذا كنت تعتقدين؟ أنا ذكي! بل ذكي جدًا! **(يذهب إلى الغرفة الأخرى)**

هي : يبتسم! بالطبع لقد كان يملك المفتاح **(تسمع صوت الجرس)** أممم... جرس! من يمكن أن يكون؟

(تفكر لثانية) سوف أفتح **(تمسك المفتاح وتذهب نحو الباب وتعود مع شاب)** يا إلهي! لم أرك منذ فترة يا فلاديمير نيكولايفيتش! ما الذي جاء بك في هذا الوقت المتأخر؟ تفضل بالجلوس!

الشاب: اعذريني هل الوقت متأخر؟ إن ساعتي تشير إلى العاشرة.

هي : كيف؟! إن الساعة تقترب للثانية عشر.

الشاب: (باندهاش) حقًّا! يا له من أمر غريب! (بلطف) هل تعلمين لم أتيت؟

هي : لماذا؟ لا أعلم...

الشاب: لأنني حلمت بك ليلة أمس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هي : أخفض صوتك! ما بك، هل جننت؟ زوجي في الغرفة المجاورة!

الشاب: (ينظر إلى عينيها ويقترب منها) هل تعلمين كيف حلمت بك؟

هي : أوقف هذا الحديث... كفى... هل تذهب إلى المسارح؟ **(بفضول)** ثم كيف حلمت بي؟

الشاب: تريدين أن تعرفي كيف كان الحلم؟

هي : هل نذهب إلى المسرح معًا؟

الشاب: (يحتضنها) هكذا **(يقبلها)** حلمت بك بينما أقبلك. هنا وهنا، وهنا.

هي : أيها المغرور! كيف تسمح لنفسك. زوجي سوف يسمع. إنه هنا.

الشاب: (بنشوة) ولو كان 700 زوج!

(بعاطفة) يجب أن تكوني ملكي.

هي : أنت مجنون! هذا كثير...

الشاب: يجب أن تكوني لي! وإلا سأفقد عقلي 145 مرة وسأجن 1350 مرة. عديني... عديني أنك ستكونين ملكي! غدًا في السابعة صباحًا كوني معي.

(يقبلها)

هي : (تنظر إلى الباب) حسنًا حسنًا! فقط ارحل الآن! هل تذهب إلى المسارح؟

الشاب: (يقبلها) نعم أذهب... أذهب.

هي : بهدوء! أيهم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشاب: أي ماذا؟

هي : أي مسارح؟

هو : آه. في الغالب أحضر عروض المهزلة(1)... أراكِ غدًا، اتفقنا؟

هي : أتوسل إليك ارحل. سوف تدمرني!

الشاب: (يخرج من الباب) وداعًا يا ملكتي.

هي : (في حيرة) وداعًا يا ملكتي!

(تشاهده وهو يرحل) أووووه أخيرًا.

(يدخل الزوج)

هو : لقد سمعت كل شيء يا عزيزتي. أريد أن أعطيكِ نصيحة... كفي عن هذا التمثيل... في المرة الأولى كنتِ أكثر إقناعًا، اللحية والقبل والحوار الغريب لقد كنتُ على وشك الاقتناع للحظة. في المرة الثانية لم يكن الأداء جيدًا، بل سيئًا جدًا. ثم لِمَ تعتقدين إنني قد أصدق؟ لم ألتقط الطعم في المرة الأولى فهل سأصدقه في المرة الثانية؟! خاصة وأن المفتاح في جيبي. هاهاها!

(ينظر في جيبه) ها هو... ها هو... هنا. ماذا! أين هو؟ **(يزحف الخوف على وجهه)** المفتاح! لقد أخذته مني! **(يقول للجمهور)** أيها السادة لم يكن هناك أحد هنا أليس كذلك؟

(ثم بصوت متعجرف) على أي حال أنا ذكي، أنا ذكي بشكل لا يصدق!

(الزوجة تدفن وجهها في الوسادة وتضحك بشكل هيستيري)

ستار

تعليقات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عُرضت الكوميديا في سيباستابول على مسرح «عش الطيور المهاجرة» في النصف الثاني من يونيو 1920. وقد تم تضمينها في أرشيف القسطنطينية «عش الطيور المهاجرة». في 26 سبتمبر 1922، عرضت في براغ في برنامج «الفكاهة» **(أدرجت المسرحية في أرشيف المسرح الوطني في براغ).**

---

(1) - مسرح المهزلة يشير إلى عرض كوميدي ساخر ونقدي بين أجزاء مسرحية تراجيدية أو درامية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كوب شاي

الشخصيات:

الزوج.

الزوجة.

أخت الزوجة.

المربية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الأول

(الزوج والزوجة)

الزوجة : تفضل كوبك يا عزيزي.

الزوج : شكرًا لك! كما تعلمين...

(يتحدث بينما ينظر إلى الكوب، يرفعه إلى فمه وفجأة يصرخ ويقفز من مكانه)

الزوجة : ماذا حدث؟

الزوج : (يستدير حول الغرفة مثل محقق، يقفز إلى الطاولة وينظر بسخط إلى زوجته) هل هذه أنتِ؟ هل فعلتِها عن قصد؟

الزوجة : ماذا حدث؟ أي قصد؟

الزوج : هل أعطيتني ماء مغليًا؟

الزوجة : أي ماء مغلي؟ ماذا حدث؟! إنه مجرد شاي عادي!

الزوج : لا، هذا ماء مغلي بشدة!

الزوجة : ما الذي تعنيه؟

الزوج : ما أريد أن أقوله هو أن هذا دناءة! ستكونين سعيدة جدًا إذا أحرقني الماء وشوَّه حلقي!

الزوجة :ماذا تريد من وراء هذا الكلام؟

Telegram:@mbooks90

الزوج : ماذا أريد؟! أريد أن أقول إنكِ ستكونين سعيدة بحرق زوجك...

الزوجة : أتعلم... أنت المخطئ!

الزوج : أنا؟ أنا؟ لماذا أنا المخطئ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزوجة : إذا كنتَ أحمق لهذه الدرجة لم يكن عليك أن تتزوج. يمكنك أن تبقى أعزبًا وتشرب الشاي البارد كما تشاء!

الزوج : لا بل أنتِ التي لا يجب أن تكوني مع أحمق... لا تحتاجين واحدًا، لأنكِ أنتِ بنفسك حمقاء! هل تسمعين؟ حمقاء!

الزوجة : أنا؟!

الزوج : نعم أنتِ.

الزوجة : ماذا تريد أن تقول؟

الزوج : إذا أعطيتِ شخصًا كوبًا ساخنًا فعليكِ تحذيره!

الزوجة : هذا غريب... أعطي الشاي لفلاديمير إيفانوفيتش هكذا كل مرة ويشربه دون مشاكل.

الزوج : هذا لأن فلاديمير إيفانوفيتش يمتلك خرطوم مياه بدلًا من الحلق!

الزوجة : ماذا تريد أن تقول؟

الزوج : على أي حال سوف أذهب إلى ياكوفا.

الزوجة : من ياكوفا؟ هل لياكوفا هذه علاقة باللغة الألمانية؟ هل تعايرني بعدم معرفتي للألمانية؟!

الزوج : أولاً ليس للألمانية علاقة بما أقول، تعلَّمي صب الشاي بشكل صحيح، وليس الماء المغلي!

الزوجة : آه هذا ما تسعى إليه! حتى تذهب إليها!

الزوج : نعم سأذهب! أنا، الحمد لله، لم أذهب إلى الجحيم بعد، حيث يُحرق الخطاة بالماء المغلي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزوجة : على أي حال ستذهب إلى الجحيم قريبًا.

الزوج : نعم بالتأكيد! بمساعدتك. ماء مغلي اليوم، ماء مغلي غدًا... بالطبع في النهاية سوف تقتلينني. ستكونين سعيدة لطردي من هذا العالم والهرب إلى الشيطان فلاديمير إيفانوفيتش!

الزوجة : ماذا تريد أن تقول؟

الزوج : ها أنت ذا مثل الشيطان اللعين تعيدين نفس الهراء!

الزوجة : حقًّا هذا ما تظن! لا يوجد هنا إلا شيطان لعين واحد يهابه الأطفال وهو أنت!

الزوج : م ل ع و ن ة! ها أنا أحذرك! إذا سقيتِني الماء المغلي مرة أخـ...

الزوجة : (تقفز من مكانها وتُسقط الكرسي وتصرخ) ليس ماء مغليًا! هذا شاي ساخن عادي الذي يشربه الجميع! هل تسمع! الجميع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الثاني

(تدخل أخت الزوجة)

الزوجة : (تمسك يد أختها وتعطيها كوب الشاي) هيا، هيا دع ليليا تجربه، إنها نزيهة وصادقة، تذوقي الشاي يا ليليا. ما رأيك؟ هل يغلي؟

أخت الزوجة: (ترفع يدها بالكوب وتتذوقه قليلًا ثم تضع الكوب مرة أخرى) أوف! مقرف؟ هذا الشاي بالكاد دافئ!

الزوج : (يمسك رأسه بيديه، يندفع في أرجاء الغرفة، يصرخ بشكل هيستيري) دافئ؟! بالكاد دافئ؟! كل شيء، كل شيء في هذا المنزل في نفس الوقت! لطالما اعتبرتني عدوك، فأنتما دائمًا مع بعضكما البعض ضدي! إذا كنت ترين الماء المغلي على أنه فاتر فأنا أعتبرك امرأة هستيرية خادعة.

أخت الزوجة: (تستقيم بكرامة) نيكولاي نيكولايفيتش! إذا كنت تهينني مستغلًا حقيقة أنه ليس لدي مكان أعيش فيه، وأعيش معك بسبب رحمة أختي، فقم بتقييم تصرفاتك بنفسك.

الزوج : (يصيح ويلوح بذراعيه) لا. لا أريد أن أحكم على أفعالي. لنحكم على أفعالك أنتِ!

أخت الزوجة: لو سمحت! ما تفعله مقرف. إذا كنت لا تحب أختي فلم يكن عليك أن تتزوجها، ولكن لا تسخر من شخص خارج علاقتكما!

الزوج : (يشير إلى السماور) ها أنت ذا! هل رأيتم أيها الطيبون ماذا يقول أقاربها في دار المسنين، وعمها في كييف.

الزوجة : (تقفز بأعين براقة) أي عمٍّ؟ عمَّ ماذا تتحدث؟ إلى من تشير؟! تتحدث عن ياكوفا ثم عن عم!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزوج : لماذا تصرخين؟ أفترض أنك إذا أحرقت حلقك مثلما فعلت معي، فلن تصرخي هكذا!

الزوجة : ليس لدي ما يحرق حلقي. أنا لا أشرب الخمر.

الزوج : يا إلهي! بين كل هؤلاء الناس لا بد لي من العيش معك! من بين كل هذا المجتمع الواسع!

الزوجة : نعم نعم نعم! وإنه لشرف لك! أعلم أنك تريد جلب أخلاق الحثالة إلى هذا البيت لكن أنا...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الثالث

(تدخل المربية)

الزوج : (يمسك المربية من يدها ويسحبها إلى الطاولة ويصرخ) أيتها المربية! أنت المرأة العاقلة الوحيدة هنا... أخبريني بالحقيقة. هل يمكنك شرب هذا الشاي؟

المربية : (بعد أخذ رشفة من الشاي، تبصق، تتحدث بثقة). لا يمكن شرب مثل هذا الشاي بأي شكل من الأشكال، من سيشرب مثل هذا الشاي؟ هل هذا ممكن؟ يجب أن أقول بصراحة: هذا الشاي غير صالح للشرب... الحمد لله، لقد عشت مع سادة طيبين وأعرف مذاق الشاي.

الزوج : أربت؟ كنت أعرف أن المربية ذكية، امرأة عادلة حقًّا.

الزوجة : هل هي امرأة عادلة؟ إنها تتملقك من أجل رفع راتبها. لذا تتظاهر بأن الشاي أحرقها!

المربية : أنا أعمل لديكم منذ فترة طويلة. وإنني امرأة عجوز. ولا أحتاج لهذا الأسلوب. لكن لا أفهم لم قد أتظاهر بأن الشاي أحرقني! عندما تعطوني ماء باردًا فمن الطبيعي أن أقول إن أحدًا لن يشربه.

الزوج : (غاضبًا) تبًّا! أبعدوا تلك المرأة عني، أو... أو لا أستطيع أن أصدق! حفنة من الثعابين السامة! كان يجب أن أعرف مبكرًا! إذًا هل تنوين أن تخبريني متى سوف تضعين السم في طعامي أيضًا؟ ها؟ السم. السم. السم.

المربية : (تغطي وجهها بيدها وتبكي بصوت عالٍ) هل تقصدني أنا؟ أنا أسمُّك! أنا؟ لا أفهم أي شيء! سم؟

Page ١٨ / ٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الرابع

(يقف رجل من بين الجمهور)

السيد : (يمشي من الصفوف الخلفية إلى المسرح، ويصرخ بصوت عالٍ). انتظر! انتظر!

(يصعد على خشبة المسرح). دقيقة واحدة أيها السادة! سامحوني على الاندفاع دون سابق إنذار... أنت... آسف لا أعرف اسمك! لكن الحقيقة أنني كنت جالسًا هناك، ورأيت كل شيء، ويبدو أنني اكتشفت ما هو الأمر، وكما يقولون أريد أن أقودك إلى طريق واضح! لكل منكم رأي مختلف تمامًا. ولكن الحقيقة هي أنه على الرغم من أن لديكم جميعًا آراء مختلفة فإنكم جميعًا محقُّون! يا إلهي! هذا لم يكن سوى لغز صغير ساذج. بناءً على قوانين الطبيعة أنتِ يا سيدتي سكبت لزوجك حقًّا شايًا ساخنًا جدًّا... دعنا نقول بدقة أكبر: ماء مغليًا! زوجك أحرق نفسه ودخل في جدال معك. جاءت أختك بعد 6 دقائق من ملء الكوب بالماء المغلي ووجدت الشاي دافئًا. وهذا طبيعي. جاءت هذه المرأة العجوز المحترمة بعد دقائق قليلة ووجدت شايًا باردًا، على حد تعبيرها: «ماء باردًا». هذا التعبير ليس علميًا، وفي الفيزياء فهو غير شائع تمامًا في الفصل الخاص بالسوائل. أما الفصل السابع من كتاب الفيزياء **(يجلس)** هو الفصل الخاص بالسوائل في القسم الثالث، وبالتحديد في ذلك الجزء الذي يعرض درجة حرارة السوائل، يعلمنا أن درجة حرارة السائل من ملامسته للهواء المحيط، إذًا درجة حرارة هذا الأخير وفقًا لريومور...

الزوج : (متجهم) ماذا تريد بالضبط؟

السيد : في الواقع لا شيء. أردت فقط أن أفتح عينيك على الحالة الحقيقية للأشياء. لأوضح لك الموقف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزوجة : (تقول بحماس) إنك تختلس النظر إلى منزلنا. عار عليك!

أخت الزوجة: نعم يا سيد... كيف تسمح لنفسك باقتحام منزل شخص آخر وتعطينا تعليمات ومحاضرات عن الفيزياء؟!

(الجميع يقتربون من الرجل)

المربية : عشت من قبل مع أحد السادة المغرمين بالفيزياء لقد كان رجلًا مجنونًا... اخرج من هنا... هيا اذهب... الرب معك! لا يوجد ما تفعله هنا! هيا.

(يقتادون الرجل خارج المسرح)

السيد : هذا ما يحدث دائمًا. الجماهير غير المستنيرة تقود العلم للخارج.

(يخرج)

ستار

تعليقات

كُتبت هذه المسرحية على أساس قصة قصيرة تحمل نفس الاسم. نشرت للمرة الأولى في العدد 74 من مجلة الفكاهة «ستيركين» عام 1912. حاليًا موجودة في الأعمال الكاملة لأركادي أفرتشينكو المجلد الرابع.

عُرضت للمرة الأولى في سيباستيبول على مسرح «عش الطيور المهاجرة» في 11 يونيو 1920.

نُشرت للمرة الأولى من مخطوطات أركادي أفرتشينكو من أرشيف الدولة الروسية للأدب والفن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نابليون بونابرت

(سيدة تطرز على الورق)

الشخصيات:

ناشر.

كاتبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في مكتب الناشر

الناشر يجلس على الكرسي. يقرأ في المخطوطات أمامه. تدخل الكاتبة (ترتدي قبعة ومعطفًا) تجلس على الطاولة وتتنفس بصعوبة.

الناشر: (بأدب) تفضلي بالجلوس.

الكاتبة: لقد جلست بالفعل. وأنا... كما تعلم... أتيت من أجلك.

الناشر: في الحقيقة لم أعتقد هذا!

الكاتبة: نعم نعم. اسمع! ألست أنت الناشر؟

الناشر: نعم!

الكاتبة: لقد اعتقدت أن الناشرين لديهم شعر رمادي ويرتدون النظارات. ليأخذهم الشيطان! انشر لي روايتي. أنا كاتبة.

الناشر: تكتبين حقًّا؟ أنتِ تبدين مرحة ولطيفة على مشقة كتابة رواية.

الكاتبة: كم أنت مضحك! لكن انظر... الحقيقة أنني كتبت رواية تدعى «القائد العظيم»، كما تعلم بالتأكيد كان نابليون بونابرت قائدًا عظيمًا!

الناشر: (مندهشًا) عمَّ تتحدث الرواية؟!

الكاتبة: يا إلهي! لقد قرأت عنه في كل مكان. كتبوا أنه كان إمبراطورًا. تخيل: من قنصل بسيط إلى إمبراطور! فكر في قناصلنا الحاليين من العار أن نضعهم في مقارنة مع نابليون. هذا صحيح لا ذكاء ولا مظهر. سمعت نكتة ذات مرة أنه جعل إخوته ملوكًا. كان رجلًا حقيقيًّا! هل يوجد رجال مثله الآن؟

الناشر: (يغير المحادثة التاريخية) هل كتبت رواية جيدة؟

الكاتبة: رواية مثل الروايات. كما يقولون «الآلهة لم تحرق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأواني»(2).

الناشر: حسنًا... قول جيد. هل كتبتِ من مصادر؟

الكاتبة: كم أنت مضحك! عن ماذا تتحدث؟

الناشر: أسأل.. عندما كتبت الرواية هل استخدمت المصادر؟

الكاتبة: بربك! قضيت الصيف كله في القوقاز.

الناشر: آها! إذن أنت لم تستخدميها؟

الكاتبة: على العكس، لقد استخدمتها.

الناشر: أمكنك... هناك... العثور عليها؟

الكاتبة: أنت مضحك. من الواضح أنك لم تذهب إلى القوقاز! هناك الكثير من المصادر هناك. يسيينتوكي وجليزنافودسك(3) وناز...

الناشر: شكرًا لقد فهمت. هل يمكنك وصف محتوى الرواية بإيجاز.

الكاتبة: بالطبع! هل كنت تعلم أن نابليون جاء إلى موسكو؟

الناشر: حقًّا؟! لماذا تحمَّل مشقة المجيء إلى موسكو؟

الكاتبة: لقد كان فاتحًا! ألا تعلم أنه كان في موسكو؟

الناشر: بين الحين والآخر تصلني شائعات غامضة لكني لا أعطيها أي أهمية!

الكاتبة: هراء! إنها حقيقة! كان هنا. كما علمت أن موسكو احترقت(4) في ذلك الوقت!

الناشر: حادث رهيب. هل أمَّنوا عليها؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكاتبة: أين؟ هنا! ربما لم يفكر أحفادنا في الأمر جيدًا.

الناشر: تقصدين أسلافنا.

الكاتبة: لا يهم! أسلاف.. أحفاد... جحيم واحد. تخيل أن الفرنسيين أعجبوا بها من منظور عين الطير.

الناشر: (محتارًا) لماذا... من منظور عين الطائر؟

الكاتبة: إن أهل موسكو لديهم لهجة غريبة مختلفة. يقولون جملة «تلال العصفور».

الناشر: (يغمغم بصوت منخفض) ما هذا الغباء!

الكاتبة: ماذا تقول؟

الناشر: أقول إنني أتطلع لسماع المزيد!

الكاتبة: نعم سيدي. إنهم الآن يقفون معجبين بنيران موسكو. نابليون من مقره ومعه حاشيته... مارات ودانتون وماي وبونابرت وباركلي دي تولي...

الناشر: عذرًا! عذرًا! هل قلتِ مارات؟

الكاتبة: نعم. الشخص المشهور الذي غرق لاحقًا في حمام شارلوت كورداييه.

الناشر: مهلًا.. لقد كتبتِ هنا أنه مات من نيران موسكو! كيف مات مرة أخرى في حمام؟!

الكاتبة: هل كتبت هذا حقًّا؟ إذا لم يمت في حريق موسكو لا بد أنهم نقلوا جثته، أليس كذلك؟

الناشر: نعم. لكن الحقيقة أن من رافق نابليون لم يكن مارات بل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مورات.

الكاتبة: حقًا؟ آه.. فهمت.. يبدو أنه خطأ لغوي. كما يقولون «دانييلا لم تُقتل، سحقتها القرحة»(5) سوف تمر.

الناشر : كتبتِ في هذا الفصل: «ثم تسلل شخص غريب إلى مقر نابليون: شخص يدعى بونابرت»!

الكاتبة: نعم؟ ما الذي يفاجئك كثيرًا؟

الناشر : بونابرت... بعد كل شيء، إنه نابليون.

الكاتبة: ماذا! ما خطبك؟ هناك الجنرال بونابرت وهناك الإمبراطور نابليون.

الناشر : أقسم لك! إنه نفس الشخص! اسمه نابليون بونابرت.

الكاتبة: أووه اللعنة. يا له من عار! ما فهمته من كتب التاريخ أن هناك أكثر من شخص واحد: حيث يذهب نابليون، يذهب بونابرت إلى هناك. بصراحة اعتقدت أنه مساعده. هذا كل شيء!

الناشر : لماذا أنتِ حزينة؟

الكاتبة: لماذا! بعد كل شيء لقد صنعت شخصية مختلفة تمامًا لبونابرت عن شخصية نابليون! جعلت أحدهما الحاكم والآخر مساعده: غالبًا ما يتجادلان فيما بينهما، حتى إن بونابرت لم يكن يؤيد نابليون. وهناك علاقة حب! كلاهما يقع في حب نفس مالكة الأرض. ونابليون وجد بونابرت عندها مرة! هذه المالكة: أفروسيموفا. أرادت أيضًا الهروب من موسكو، ولكن في منتصف الطريق بسبب نقص البنزين تم اعتراضها.

الناشر : (بعدم فهم) أي بنزين؟ لماذا؟

الكاتبة: (ببرود). بنزين. من أجل السيارة. تخيل في منتصف الطريق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتوقف السيارة بسبب البنزين لكن ليست صدفة بالطبع بل عن طريق المخربين.

الناشر: عذرًا! عذرًا! هل تثقين بي؟

الكاتبة: (بقلق) ما الأمر؟

الناشر: لم تكن هناك سيارات في هذا الزمن.

الكاتبة: (بارتباك) حسنًا.. وتخبرني الآن! لم أكن أعلم. يا لها من مشكلة! لكن كيف كانوا يتنقلون.

الناشر: بالخيول.

الكاتبة: أخ الخيول! لقد كان الفصل الثاني عشر بالكامل مبنيًا على حادثة السيارة. المحرك يصطدم بالشجرة ويتوقف. هنا يظهر نابليون الذي لا يقهر ويهرع إلى مالكة الأرض. لكن من العدم يظهر عامل الهاتف مع الثوار ويهددونهما... مهلًا لم تنظر إليَّ هكذا؟ هل أنفي ليس لامعًا!

الناشر: من يهدد من؟ عامل الهاتف لمالكة الأرض أم مالكة الأرض إلى عامل الهاتف.

الكاتبة: لا أفهم لم تضحك!

(تخرج البودرة من حقيبتها) هل أنفي أفضل الآن؟

الناشر: أنفك بخير. لكن عامل الهاتف ليس كذلك. ماذا تقصدين بعامل الهاتف؟

الكاتبة: عامل... كما تعرف... الهاتف. في الأيام الخوالي... كان هناك ما يدعى مشغل الهاتف... كان يقوم بـ... تشغيل الهاتف.

الناشر: في الأيام الخوالي لم يكن هناك عمال هاتف. لأنه لم يكن هناك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هواتف من الأساس. هل تفهمين؟! لقد اخترعوا الهواتف بعد سبعين عامًا.

الكاتبة: (بهياج). يا لها من ضربة! يا لها من ضربة! لدي الكثير من الأحداث المبنية على هذا. كما ترى يفر جميع مشغلي الهاتف من المحطة، ولم يبقَ سوى بطلي. وماذا! يتنصت على أوامر نابليون، وينقلها إلى بونابرت وباركلي دي تولي وجنرالات آخرين، ثم يبلغ الروس بكل تحركات قوات العدو. بعد ذلك عندما يعترضونه يخرج مدفعًا رشاشًا ثم يندفع على قاطرة بخارية مباشرة إلى بسكوف حيث...

الناشر : (بلهجة صلبة). لم تكن هناك مدافع رشاشة! لم تكن هناك قاطرات! عوضًا عن ذلك لم جعلت باركلي دي تولي في صفوف الفرنسيين؟

الكاتبة: ماذا تقصد؟

الناشر : إنه قائد روسي!

الكاتبة: كم أنت مضحك! واسمه الأخير فرنسي. بعد كل شيء، كانت لدي فكرة أن أنسب باغراتيون إلى الفرنسيين، وبعد ذلك أرى أنه موخرانسكي أيضًا - أعتقد، نعود إلى الحصار.

(بتهور). هل استقبل نابليون القادة الروس أم لم يفعل؟

الناشر : لم يفعل.

الكاتبة: لكنني أعلم أنه جعل الجنرالات الروس يصطفون أمامه: كولبارس، جريبنبرج، شتاكيلبيرج، كوروباتكينبرج، وقام بفحصهم وقال العبارة التاريخية: «مع هؤلاء الرفاق الجيدين لا يمكننا هزيمة الروس! سيكون ذلك مستحيلاً». الآن أصبحت في حيرة من أمري.

الناشر : جيد أنتِ لا تدخرين جهدًا في رمي حجر وراء حجر(6).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكاتبة: يا إلهي! أتلقى الضربة تلو الأخرى! أبسبب هذه الأخطاء الطفيفة تهلك الرواية كلها؟ كل المشاهد الرائعة، حريق بيريزينا، وتزييف أقفال مفاتيح مدينة موسكو. وهروب نابليون من شبه جزيرة هيلانيا!

الناشر: (باهتمام) بيريزينا وحريق؟

الكاتبة: من جميع الزوايا الأربع. مثل الشمعة.

الناشر: عن ماذا تتحدثين؟

الكاتبة: ها! هذا هو أفضل فصل لي في الرواية: نار بريزينا! لا يمكنك أن تتخيل المشهد. غير عادي ومذهل.

(تقفز) كما ترى دخان! وشررا! ونارا!

الناشر: (ينظر إليها بثبات) إمم! ألم يخبرك أحد أن بيريزينا... أمم... نهرا!

الكاتبة: كلام فارغ! كيف يمكن لنهر أن يشتعل؟

الناشر: لأنه لم يشتعل. أيضًا تحدثت عن شبه جزيرة سانت هيلانا، إنها ليست شبه جزيرة، بل جزيرة كاملة!

الكاتبة: كم أنت مضحك! حسنًا لنفترض أن سانت هيلانا جزيرة، ولكن نابليون لم يحتل الجزيرة بأكملها، بل نصفها. شبه الجزيرة كان يكفيه تمامًا.

الناشر: (يقف، يتجول في انفعال) عذرًا! عذرًا! إذًا نصف الجزيرة في رأيك يعني شبه جزيرة؟!

الكاتبة: كم أنت مضحك!

(تنظر إلى ساعتها) ومع ذلك.. أوه يا إلهي... ما هذا؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(تهز الساعة وتضعها على أذنها)

الناشر : هل تعطلت الساعة؟

الكاتبة: نعم! رغم أنني أحضرتها مؤخرًا بعد أن تركتها للتصليح.

الناشر : نعم. صانعو الساعات! دعيني ألْقي نظرة. قد أكون قادرًا على إصلاحها!

الكاتبة: يا له من فضول! هل يمكنك إصلاح الساعة أيضًا؟

الناشر : على أي حال سأحاول!

(يأخذ ساعتها، يفتحها، يلتقط بسن القلم كل العجلات والتروس من داخلها). كما يقول المثل: المحاولة لن تؤذي أحدًا.

الكاتبة: حسنًا؟

الناشر : في الواقع ساعتك. لسبب ما ينقصها بعض الأشياء من الداخل.

الكاتبة: معذرة. لا أفهم. أين وقعت محتوياتها؟

الناشر : يبدو أن أحدهم قد خدعك.

الكاتبة: اسمع! هل أنت تفهم حقًّا أي شيء عن الساعات؟

الناشر : كما أخبرتك لقد كنت أجرب، لكن...

الكاتبة: لكنك أبدًا لم تقم بتصليح ساعة أو فتحها؟

الناشر : بصراحة لا. الآن فقط وقد لاحظت... كما ترين هناك أشياء مفقودة.

الكاتبة: (بغضب) يا له من عار! كيف تجرؤ! أنت لا تعرف أي شيء ومع ذلك لديك الشجاعة كي تفسد ممتلكات شخص آخر؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكاتبة: اسمع! هل أنت نفسك... تفهم شيئًا عن الساعات؟

الناشر : لا أعرف عن الساعات أكثر مما تعرفينه أنتِ عن كتابة الروايات.

الكاتبة: كم هذا مضحك! حسنًا إلى الجحيم! لكن أسامحك! سأحضر لك رواية أخرى!

الناشر : وأحضري ساعة جديدة. ربما كلانا سنتعلم في النهاية. أنا أصلح الساعات، أنت تكتبين الروايات.

الكاتبة: هذا مضحك حقًّا!

(تخرج)

ستار

تعليق

المسرحية عرضت لأول مرة بعنوان «1812»، وهي مستوحاة من قصة لنفس الكاتب من مجموعة «ملاحظات جرذ مسرحي» 1915.

---

(2)- «الآلهة لم تحرق الأواني» تعبير عن المحاولة أو أن الوصول إلى الكمال ليس ملزمًا. بمعنى فعلت ما بوسعي، فحتى الآلهة تجاهلت أشياء صغيرة مثل حرق الأواني.

(3)- أسماء مدن في القوقاز.

(4)- خلال الغزو الفرنسي لروسيا، والذي أسفر عن حرب عام 1812، اتّبع الروس طريقة الهرب والانسحاب منذ البداية، حتى إنهم أحرقوا الكثير من الممتلكات والأراضي في القوقاز كي لا يستغلها الفرنسيون، ثم قامت معركة كبيرة خارج موسكو تقدر وفياتها بالآلاف، وربحها الفرنسيون، لكن الروس قرروا حرق موسكو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتركها خلفهم. استمر الجيش الفرنسي في التعمق في الأراضي الروسية، لكن مع حلول الشتاء اضطر نابليون لإلغاء الحملة بعد نقص المؤن وموت الجنود من البرد القارس.

(5)- تعبير يعني أن المرء سيموت أيًا كان السبب، مرض مميت أو قرحة صغيرة.

(6)- جملة تدل على أن الشخص فعل كل الممكن من أجل فشل هذا الشيء حتى لو كان بحجر وراء حجر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنتحر

الشخصيات:

بيلفيتش. المنتحر

المهندس بيريجوف. صديقه. شخص ذكي للغاية.

ليزا: خادمة بيلفيتش

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تجري الأحداث ليلًا في مكتب بيلفيتش. بيلفيتش وحده يتحدث في الهاتف.

المشهد الأول

بيلفيتش : هكذا! تقولين إن كل ما بيننا انتهى؟ ماذا؟ هل أنتِ واعية لما تقولين؟ إذا تركتني سأموت. ماذا؟ كيف هذا؟ هل تتصورين أنني قد استطيع أن أحيا يومًا واحدًا بدونك؟ **(بحماس)** بدونك، يا عزيزتي، يا وحيدتي، كيف ستشرق الشمس في السماء؟ لكن أخبريني لم تريدين أن تهجريني؟ حتى إننا لم نتقابل، وتتحدثين بجفاف شديد عبر الهاتف؟ لكن أخبريني... ماذا حدث؟ هل كففتِ عن حبي... ماذا؟ تحبين آخر! **(بشراسة)** أووه اللعنة! حسنًا إذًا وداعًا! لقد اكتفيت منك! لن تسمعي عني مرة أخرى.

(يقفل الخط، يسير بعصبية حول الغرفة، يحرك شعره، يتوقف أمام الجمهور عابسًا. على وجهه تعبير مؤلم عن الصراع داخلي. يذهب إلى المكتب يسحب الأدراج ويخرج مسدسًا. يجلس على كرسي، يضع المسدس على صدغه).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الثاني

الخادمة ليزا تدخل بسرعة. ترى بليفيتش يمسك بالمسدس. تهرع إليه وتمسك المسدس... بعد صراع قصير حاسم تنتزع منه المسدس.

ليزا : ما بك يا سيدي الشاب؟! ماذا؟ كن عاقلًا!

بيلفيتش : أعطني إياه! كيف تجرؤين! هذا ليس من شأنك!

ليزا : سيدي الشاب هل تفهم ما كنت تقدم عليه؟! هذا إثم! لا، لن أعطيك إياه! حتى لو لم يكن من شأني...

بيلفيتش : أعطني المسدس حالًا، هل تسمعين!

ليزا : (تبكي) اقتلني، قطعني إلى أجزاء... لن أعيده!

هل أمر مثل هذا ممكن؟ سوف أخبئه ولن تجده حتى يوم موتك!

(تبكي وتخرج)

(بيليفيتش وحده. يجلس على الطاولة ورأسه بين يديه. بعد وقفة يرفع رأسه ببطء ويلتقط الهاتف).

بيلفيتش : مرحبًا! السنترال؟ أعطني 27-09... نعم... شكرًا لك. هل هذه شقة المهندس بيرجوف؟ أنا آسف يا عزيزي على إيقاظك. أعلم بنفسي أن لا أحد يتصل في الواحدة صباحًا. نعم ... كما تعلم، حصل الأمر على هذا النحو. في سبيل الله لا تأنيبي. هذا ما حدث... هل يمكنك أن تأتي إليَّ الآن، في الحال؟ ليس عليك ارتداء ملابس خاصة... أنا وحدي... أتوسل إليك... الأمر يتعلق بحياة شخص... هل ستأتي؟! حسنًا، شكرًا ... أنت لست بعيدًا عن هنا، مبنيان فقط! السنترال؟ أعطني من فضلك17-18؟ السيدة الشابة لا ترد. يمكنهم النوم. شكرًا!

(يستمع) أووه... هل هذه شقة ليديا ميخائيلوفنا؟ اطلب منها الرد على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهاتف. ماذا؟ غادرت؟ أين ذهبت؟! كنت أتحدث معها للتو! غادرت؟ مع من؟ مع تاماربنوف؟ اسمعي يا باشا عندما كانت تتحدث معي الآن هل كان معها أم لا؟ ماذا أوه؟ كان؟ هل كان على الهاتف أيضًا؟

(أغلق الهاتف). يا إلهي ... يا له من عِار! يا لها من خسة! حسنًا.. النهاية.. النهاية! اسمعي يا باشا .. مرحبًا! باشا! هل أنت على الهاتف؟ يا إلهي! ذهبت. حسنًا لا يهم. إلى الجحيم!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الثالث

تدخل ليزا...

ليزا : (تبكي) الآن... أنا... يا سيدي... حضرت الطعام... حتى... حتى **(تشهق)**. هل تريد النبيذ أولًا؟

بيلفيتش : لا أريد عشاءك، ابتعدي عني أيتها القبيحة!

ليزا : لكنني حضرت **(تبكي)** الزلابية... و... شرائح الكستلاتة.

بيلفيتش : ليهنأ بهم الشيطان بأسنانه!

ليزا : ألا تحب شرائح لحم الكستلاتة؟ لقد أعددت البيض أيضًا... المسلوق والمخفوق.

بيلفيتش : سأصب هذا البيض المخفوق في حذائي! ارحلي عن هنا!

(صوت جرس) هيا افتحي الباب. هذا بيرجوف.

(ليزا تخرج من اليمين وبيلفيتش يخرج من اليسار).

(يبقى المسرح فارغًا).

(بيرجوف يدخل مشعث الشعر وخلفه ليزا).

ليزا : (تبكي) ما العمل يا سيدي؟ هل تستطيع إقناعه بالعدول عن هذه الفكرة... على الأقل حتى طلوع النهار. لن يقوم إنسان عاقل بإطلاق النار على نفسه نهارًا لكن قد يفعلها وهو منهار في الواحدة ليلًا.

بيرجوف: حسنًا. حسنًا. أخبري سيدك أنني وصلت.

(تخرج ليزا...)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الرابع

يدخل بيلفيتش

بيلفيتش : آه! بيرجوف! مرحبًا! عندما تكتشف لماذا استدعيتك ستتوقف عن لومي لإيقاظك في منتصف الليل. اجلس. هل تريد التدخين؟ هنا السجائر وأعواد الثقاب، والنبيذ. اشرب ودخن واستمع.

(يشعل بيرجوف سيجارة ويصب النبيذ في كوب ويجلس بشكل مريح).

بيرجوف: أنا مستعد. أستمع.

بيلفيتش : (بعد وقفة) بيريجوف! هل تعلم لم دعوتك إلى شقتي في الليل؟ لأنك شخص غير منحاز.

بيريجوف: (بهدوء) هذا صحيح.

بيلفيتش : ويمكنك أن تأخذ ما يقال لك بجدية.

بيرجوف: وهذا أيضًا صحيح.

بيلفيتش : لن تتذمر وتبكي، بل تقبل الخبر كرجل.

بيرجوف: صحيح.

بيلفيتش : (يميل نحوه) حسنًا، لذا يا عزيزي الهادئ العاقل بيرجوف... قررت أن أموت!

بيرجوف: أمممم.

بيلفيتش : يبدو أنك قلت «أمممم»! هل هذا اعتراض؟

بيرجوف: أوه لا، ماذا تعتقد؟! إنه مجرد تعبير نابع من هدوئي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيلفيتش : ما رأيك؟

بيرجوف: الآن فكر بهذه الطريقة: من الواضح أن هناك رجلًا قرر بحزم إنهاء جميع الحسابات بحياته. إن إثناءه عن هذا سيكون سخيفًا وغبيًا وعديم الفائدة.

بيلفيتش : (يمسك بيده). أوه بيرجوف! أنت تفهم كل شيء إنك تجعل الأمر أسهل! شعرت على الفور بعزم على إتمام ما خططته! أصبحت أعند! إن قراري قاطع. هل تفهم؟

بيرجوف: بالطبع! أستطيع رؤية أنك حسمت الأمر. أخبرني الآن بسرعة: ماذا تريد مني؟

بيلفيتش : هل تذكر، أخبرتني أن لديك سمًا اشتريته من صيدلي مخمور؟ هذا السم يقتل بسرعة ودون ألم.

بيرجوف: نعم هذا صحيح.

بيلفيتش : وأنت.. هل يمكن أن تعطيه لي؟

بيرجوف: بالتأكيد لم لا.

بيلفيتش : أنت صديق حقيقي يا بيرجوف.

بيرجوف: هل هذا كل شيء؟ لا تريد شيء آخر؟

بيلفيتش : هل تستطيع إرساله صباح الغد؟

بيرجوف: أستطيع. هل هذا كل شيء؟ إذًا سأذهب للنوم.

(يتمدد بلطف ويتثاءب) لقد أيقظتني من أفضل حلم لهذا فقط؟

(ينهض)

بيلفيتش : نعم. لكنك ما زلت شخصًا رائعًا! مذهل. أي شخص آخر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيحاول إقناعي وسؤالي والتذمر...

بيرجوف: (يمسك رأس بيلفيتش بيديه الاثنتين وينظر مباشرة إلى عينيه) أو ربما من أعماق روحك تريد أن أثنيك؟

بيلفيتش : حفظك الله يا بيرجوف! كيف تقول هذا؟! انظر في عيني... أترى؟ هل يمكنك إثناء شخص بهذه العزيمة؟

بيرجوف: لا. لايستحق الأمر حتى المحاولة.

بيلفيتش : شكرًا يا بيرجوف لقد جعلت الأمر سهلًا.

بيرجوف: (يمشي حول الغرفة ويتوقف أمام لوحة على الجدار) إنها رائعة... كويندزي(7)؟

بيلفيتش : نعم. أحبها كثيرًا.

بيرجوف: (ينزل اللوحة عن الحائط) سوف آخذها معي إلى البيت.

بيلفيتش : كيف؟! ماذا تقصد؟

بيرجوف: نعم سآخذها. ليس لديك ورثة أليس كذلك؟

بيلفيتش : (بابتسامة مريرة). لا. إرث ضائع.

بيرجوف: حسنًا سآخذها. هل تسمح؟

بيلفيتش : خذها. **(بأسف)** ما فائدة وجودها إذا كنت سأكون بالفعل في صباح الغد قطعة من اللحم الميت.

بيرجوف: بالتأكيد. سآخذ أدوات المكتب أيضًا. على الرغم من أن غرفتي ليست مجهزة، ولكن لا تزال تلك الأدوات الفخمة بحد ذاتها كافية. هل هي من حجر اليشب الكريم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيلفيتش : (بحسرة).نعم حجر اليشب.

بيرجوف: سآخذها **(يتجول، يفتح علبة السيجار).** سيجار جيد... معذرة... سآخذ الصندوق بالكامل، وسأترك لك حوالي خمسة حتى الصباح... هل يكفون؟ حتى الصباح؟ هل هذا جيد؟

بيلفيتش : حسنًا! أكثر من كافي.

بيرجوف: لطيف جدًا. بالمناسبة سآخذ علبة السجائر. لحسن الحظ أسماؤنا متقاربة؛ أنت بيلفيتش وأنا بيرجوف.

بيلفيتش : عفوًا... علبة السجائر هذه ذكرى مهمة.

بيرجوف: وماذا في ذلك؟! هل ستضعها في النعش معك؟

بيلفيتش : لا بالطبع.

(بتردد) إنها علبة سجائر ذهبية، إنها باهظة الثمن.

بيرجوف: آها. إن كل ما تقوله دنيوي سوف يتبخر. بعد تناول السم هل ستجلس على الطاولة أم على السرير؟

بيلفيتش : (بعصبية) ما تلك الأسئلة التي تطرحها! وكأنك لا تهتم!

بيرجوف: نعم ... في الواقع هناك سبب لسؤالي. لم أنت عصبي؟ هاها. هل تعرف كيف تشرب السم؟

بيلفيتش : كيف؟

بيرجوف: سوف أخبرك.

بيلفيتش : لا. هل هناك طريقة خاصة؟

بيرجوف: نعم! أقل عذابًا... اسمع: تحتاج إلى تخفيفه بمقدار ثلثين بالماء وشربه على جرعة واحدة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(يصفعه بمرح على كتفه). ثم تسقط في حينها مثل الحطام؟

بيلفيتش : شكرًا لك.

بيرجوف: لا داعي. لا داعي لشكري..

بيلفيتش : (بعصبية). ربما يمكننا التحدث عن شيء آخر؟

بيرجوف: هل أنت حقًا غير مرتاح إلى هذا الحد؟ لكن في رأيي، إذا كنت قد قررت بالفعل، فلا يهم!

(يصفر، يتجول، ثم يقف أمام بيلفيتش، ويضع يده بهدوء في جيبه الجانبي)

بيلفيتش : (خائف). ماذا تفعل؟

بيرجوف: المال. أريد أن أرى ما إذا كان لديك الكثير من المال!

بيلفيتش : كم أنت غريب! لماذا تبحث عن المال؟

بيرجوف: أريد أن آخذه.

بيلفيتش : (بعصبية). ليس الآن! يا إلهي!

بيرجوف: (بهدوء). أنت متوتر. هذا سيئ. لماذا ليس الآن؟ لن تحتاج إلى أي شيء حتى الغد، أليس كذلك؟ كم يوجد معك؟ ثلاثة آلاف؟ جيد. أعطني الخاتم أيضًا. كل هذا لا يهم. غدًا ستكون على منضدة التشريح. لكنني أستطيع الاستفادة منها. ما زلت صديقك.

(يخلع الخاتم من إصبعه)

بيلفيتش : صديقي نعم! اسمع يا بيرجوف! أنا مندهش قليلًا منك، من... رباطة... جأشك... والبساطة التي...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيرجوف: ها أنت ذا! أين العدل هنا أيها الطيبون؟! هو نفسه كان معجبًا بأني رجل بلا تحيز، والآن يشعر بالحزن من أجل ثلاثة آلاف.

بيلفيتش : أنا لا أشعر بالحزن، ولكن فقط... شعور غير سار!

بيرجوف: حسنًا إذًا! لن أفعل، لن أفعل! عمَّ نتحدث إذًا؟ الأسبوع المقبل سيقيمون حفلًا في الأوبرا، بعد كل شيء أنت لست مهتمًا بهذا بعد الآن؟

بيلفيتش : لماذا لا أهتم؟

بيرجوف: في صباح الغد لن تكون هنا. فماذا يهمك؟

بيلفيتش : أنت تسخر مني يا بيرجوف!

بيرجوف: لا أسخر، لست من سيسقيك السم... أي صديق أنا! بالطبع لن أعطيك إياه بنفسي. كيف يمكنني أن أفعل ذلك!

بيلفيتش : كفى حديثًا عن هذا السم.

بيرجوف: اهدأ! لا داعي للقلق. من فضلك لنتحدث عن شيء آخر... لديك شقة جميلة. كم إيجارها؟

بيلفيتش : ثلاثمائة..

بيرجوف: لثلاثة أشهر؟

بيلفيتش : أوه لا يهم! استأجرتها لنصف عام.

بيرجوف: منذ متى؟

بيلفيتش : ماذا؟ الشهر الماضي: أنا الآن نادم.

بيرجوف: بيلفيتش! لديَّ فكرة! كما تعلم أنا شخص يتيم مسكين، يمكن أن أستقر هنا مثل الأمير! أعطني العقد، سوف أنتقل إلى هذه الشقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيلفيتش : (متفاجئ) عذرًا!

بيرجوف: حسنًا شكرًا لك! سأعيش بشكل رائع! حسنًا! نعم! **(يتجول ويفكر بعمق).** سأترك غرفة الطعام كما هي، لكن المكتب... سأحرك هذه الأريكة هنا. دعني فقط أفعل

(يسحب بيلفيتش من يده من فوق الأريكة ويبدأ في تحريكها، ثم يشير إلى السجادة) هذه السجادة ستكون أفضل إذا كانت موجودة هنا...

(يبدأ في نقلها) هكذا أفضل، وأما تلك الوسائد في رأيي ليست جيدة!

بيلفيتش : (مذهول) أنت... تريد أن تأخذ شقتي؟ والمفروشات أيضًا!

بيرجوف: حسنًا.. لم لا؟ بعد كل شيء لن تضعها في النعش؟ **(بحماسة)** هذا ما ستكون عليه حياتي! لديك مثل هذه المكتبة الرائعة! ما يصل إلى ألف كتاب؟

بيلفيتش : (بكآبة) نعم ألف ونصف.

بيرجوف: رائع! سأستلقي على فراش عثماني أقرأ دوما أو تشيخوف أو شيء من هذا القبيل... أشرب النبيذ... نعم بالمناسبة! هل لديكم قبو نبيذ؟

بيلفيتش : (على مضض) نعم يوجد وهناك القليل من الشامبانيا. ما يقرب لثمانمئة زجاجة تقريبًا. اعتقدت أنني لن أحتاج لشراء النبيذ أبدًا.

بيرجوف: هذا ما اعتقدته! تفكير رائع يا بيلفيتش هاهاها! ماذا تخبئ لي أيضًا؟ يا عزيزي بيلفيتش! أنا مستعد لتقبيلك على كل ما تفعله من أجلي.. أحصل على شقة ومكتبة وقبو رائع... من أجل ماذا؟ مقابل زجاجة من السم القاتل.

بيلفيتش : (متجهم).جيد جيد. الآن فقط... أنت... دعني وشأني.

بيرجوف: طبعًا طبعًا.. طلب واحد أخير لك: اجلس هنا على المكتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واكتب. هيا لا داعي للقلق يا صديقي.

(يجلسه ويمليه) حسنًا اكتب: «بالنسبة للمفروشات.. شقتي التي بعتها للمهندس بيرجوف فقد بعتها بموجب هذا العقد، وتسلمت عشرين ألف نقدًا». تفهم بالطبع. تلك شكليات حتى لا يكون هناك مضايقات.

(يفرك يديه بسعادة)

بيلفيتش : (بهياج) أشعر بالاشمئزاز من حماستك في هذه اللحظات!

بيرجوف: أنت غريب! تشعر بالرضا لفكرة شرب السم! أنت انتهى أمرك؛ أما أنا لدي كل حياتي أمامي! هل هذه سجادة فارسية؟

بيلفيتش : فارسية.

بيرجوف: لطيف. أتعلم؟ بعد كل شيء لا أعرف على وجه اليقين تأثير هذا المزيج الخاص... يمكن أن تتقيأ قبل الموت!

بيلفيتش : (ينظر إليه بحقد) ماذا!

بيرجوف: يمكنك أن تدمر سجادتي. اسمع يا عزيزي بيلفيتش، ما سأطلبه منك... أوف يا له من وجه غاضب! حقًّا ألا تهتم؟

بيلفيتش : ماذا تريد مني؟

بيرجوف: السم في منزلي... حسنًا؟ وأنت قلت إنك لا تهتم. فكر في مدى روعة الأمر؛ في أحد أطراف المدينة يجدون الرجل الميت بيلفيتش، الذي باع أثاث شقته وجميع أغراضه للمهندس بيرجوف في الطرف الآخر من المدينة، ينتقل المهندس بيرجوف في شقة نظيفة ومنظمة جيدًا ويبدأ في العيش فيها مثل الملك... يستلقي المهندس الحي على حرير عثماني دافئ، يقرأ دوماس، يدخن سيجارًا رائعًا، بينما الشخص الميت ينقولونه من المنزل الآخر في طرف المدينة إلى المشرحة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بيلفيتش : (بغضب) ليذهب الميت إلى الشيطان!هل تسمع؟! سأموت في منزلي. ليأخذك الشيطان.

بيرجوف: (ببرود) كما تشاء، بعد كل شيء في المشرحة سوف يسرقونك... لكنك قلت بنفسك إنك لا تهتم صحيح؟ سأكون في شقتك أشرب النبيذ الخاص بك، وأنام على سريرك الناعم، وأعجب بلوحاتك... وأنت عارٍ ومتجمّد مع رقم على ساقك، سوف ترقد في غرفة المشرحة الرطبة بجوار صبي متعفن أو رأس مقطوعة أو سكير مجهول مات من الهذيان... بعد كل شيء، لم يعد هذا يهمك بعد الآن صحيح؟ لديك جسد جميل، وصدر عريض ويد طويلة بيضاء، أتعرف تأثير الموت مدهش بحق! لديك أصابع طويلة ناعمة، لكنك عندما تموت تتحول إلى اللون الأزرق، فهل لا زلت لا تهتم؟ سيمضي أسبوع، وهذا الصدر الذي يتنفس بقوة سيمتلئ بالديدان! لكنك لن تهتم على أي حال! بعد موتك ربما تقصد إحدى سيداتك الجميلات شقتك، وربما ستحبني، وستبقى معي... لكنك لن تهتم على أي حال!

بيلفيتش : (يتنفس بغضب) لا تجرؤ!

بيرجوف: مجرد نزوة! بعد كل شيء لن تهتم.

بيلفيتش : (فقد تركيزه تمامًا ودخل في حالة هيستيرية) كيف لا يهم! أنت تجرؤ على سرقتي.. على عد المال في محفظتي.. وتريدني ألا أهتم؟! و... و... و...

بيرجوف: لكنك قررت أن تسمِّم نفسك.

بيلفيتش : لا تجرؤ على إخباري بذلك! اخترت أن أموت، لكن يمكنني اختيار البقاء على قيد الحياة! لست مضطرًا لإبلاغ أحد.. هل تسمع؟! آه.. آه.. آه.. آه! لقد نظمت شقتي بطريقتك الخاصة، وأعدت ترتيب الأثاث،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعددت أموالي.. لذا ها أنت ذا! لا أريد سمَّك! سأعيش! وأنت... اخرج من هنا! هل تسمع؟ اتركني حالًا.. هل تسمع؟! ليزا! ليزا!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد الخامس

تدخل ليزا...

بيلفيتش : ليزا! أخرجي هذا الرجل! لا أريد طيف روحه هنا! أعطيك الشقة أليس كذلك؟ وتعطيني قبزًا أليس كذلك؟ هل يوجد عشاء؟ تعالي! وأعطيني زجاجة شامبانيا! أريد أن آكل! هل نملك أي فاكهة؟ لم تركته يشرب من زجاجتي؟!

Telegram:@mbooks90

(يخرج من اليسار)

ليزا : حسنًا.. لماذا أقف هنا؟ سأتحرك.. يجب أن أحضِّر العشاء لأقدمه لسيدي الشاب.

(تخرج)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشهد السادس

بيرجوف وحده.

بيرجوف: (يخرج أغراض بيلفيتش من جيبه ويضعها على المكتب) الجو بارد الآن على الخروج وتحمل المطر والطين... حسنًا حسنًا.

(يمشي ثم يعود مرة أخرى) كم هذا رائع! إذا أنقذ طبيب شخصًا من الموت فإنه يحصل على أجر كبير.

والمهندس لنفس العمل الفذ كاد أن يصيب رقبته! ويقولون أنقذوا الناس!

(وهو يحرك أنفه في الاتجاه الذي ذهب إليه المالك). هناك رائحة شيء لذيذ جدًا... مقلي بالزيت. وأنا جائع كالكلب. حسنًا! حسنًا، سأذهب...

(للجمهور.) تصبحون على خير!

(يخرج)

ستار

تعليقات

تستند المسرحية إلى قصة «العربة» المنشورة في مجموعة «الأزرق والذهبي» عام 1917.

. عُرضت الكوميديا للمرة الأولى بمشاركة المؤلف في ملهى «بيت الفنان» في 29 سبتمبر 1919 في سيباستبول تحت عنوان «علاج الغباء». ثم عرضت في 13 يناير 1920 في مسرح النهضة تحت عنوان «الانتحار». تم تضمينها في برنامج الأمسية الثانية لفكاهة أفيرشينكو الذي عقد في 26 سبتمبر 1922 في مسرح إستيت (أرشيف المسرح الوطني في براغ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(7)- أرخيب كُويندزي، رسام مناظر طبيعية روسي من أصل يوناني، يعتبر من أساتذة رسم المناظر الطبيعية وأحد الممثلين الرئيسين للإضاءة في الفن الروسي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أربعة

الشخصيات:

شيتفيروروكوف، مسؤول في غرفة الخزانة.

سيموشكا، زوجته.

ميرون أبراموفيتش ساندوميرسكي، بائع متجول.

شخص غريب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقصورة نقل من الدرجة الثانية. يجلس شيتفيروروكوف وسيموشكا في الزاوية. يقرأ ساندوميرسكي مجلة فكاهية. الجميع يشعرون بالملل ويتثاءبون.

سيموشكا : (تتثأب). يا إلهي! لا أتحمل!

شيتفيروروكوف: توقفي عن التثاؤب!

(يتثاءب) انظري.. أصبتِني بالعدوى... **(يتثاءب)** نعم... الرحلة مملة جدًا!

ساندوميرسكي: (يتثأب) مملة قليلًا... عندما تسير القاطرة لفترة طويلة يصبح الأمر مملًا دائمًا...

(ينظر من النافذة) أتساءل أي محطة هي التالية؟

شيتفيروروكوف: (ينظر من النافذة). عندما نتوقف سوف نقرأ اليافطة... **(يمسح زجاج النافذة)** الآن سوف أرى... (يقرأ) أوه لا زال أمامنا الكثير!

سيموشكا : (تتثاءب) يا إلهي! أنا تعبت من الطريق! أفضل أن تتوقف الرحلة.

شيتفيروروكوف: (يتثاءب) ما العمل؟! لقد أصابني الخدر بالفعل.

ساندوميرسكي: (يتثاءب) حقًا! ليست رحلة ممتعة.

(شخص غريب يدخل المقطورة. يرتدي معطفًا أشعثًا وقبعة سفر. في يده حقيبة. ينحني للركاب الآخرين).

الغريب : هل يمكنني الانضمام إليكم؟

(شيتفيروروكوف يتحرك بعيدًا باستياء).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيموشكا : أهلًا وسهلًا بك.

ساندوميرسكي: (جانبًا) جلب الشيطان واحدًا آخر.

(الغريب يجلس ويستغرق في قراءة الصحيفة. صمت. صوت صافرة القاطرة وهدير العجلات وهي تتحرك).

سيموشكا : (تتثاءب) لا يزال أمامنا خمس ساعات إضافية! خمس ساعات من الملل واليأس!

شيتفيروروكوف: (بشكل تعليمي) ركوب السكك الحديدية ممل، ومزعج أيضًا بسبب صوت الإطارات.

ساندوميرسكي: والسكك الحديدية باهظة الثمن بشكل لا يطاق! هل تتخيل التذكرة تكلف اثني عشر روبل؟! وتلك الأسعار العادية دون ذكر الحجز المبكر.

سيموشكا : (بغضب) الشيء الأهم هو أنه ممل!

الغريب : (يطوي الصحيفة، ينظر بعناية إلى رفاقه ويضحك بضحكة هادئة وخانقة) هيه هيه! هل تشعر بالملل؟ أعرف لماذا يحدث الملل! لأنكم جميعًا لستم من تدَّعون، إنكم تتظاهرون، وهذا ممل للغاية!

ساندوميرسكي: (باستياء) ماذا تقصد؟ كيف نتظاهر؟ نحن ما نحن عليه! أنا كشخص ذكي مثلًا...

الغريب : (يقاطعه مبتسمًا) نحن جميعًا لسنا من نتظاهر به. ها أنت.. من أنت؟

ساندوميرسكي: أنا؟ أنا ممثل شركة «إيفانز وكرومبل»، أبيع القماش والجوارب.

الغريب : (ينفجر ضحكًا) كنت أعلم أنك ستأتي بأكثر الأفكار سخافة!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسنًا، لماذا تكذب على نفسك والآخرين؟! بعد كل شيء أنت كاردينال في البلاط البابوي في الفاتيكان، وأنت تختبئ عمدًا تحت ستار شركة كرومبل.

ساندوميرسكي: (خائف ومتفاجئ) أنا؟! الفاتيكان؟!

الغريب : ليس الفاتيكان، ولكن الكاردينال! لا تتظاهر بأنك أحمق! أعلم أنك من أذكى الشخصيات وأكثرها دهاء في عصرنا. لقد سمعت شيئًا عنك.

ساندوميرسكي: آسف، ولكن هذه نكتة... لا أريد الاستمرار في المزاح.

الغريب : (بصرامة وضع يده بشدة على كتفه) جوزيبي! لا يمكنك أن تخدعني! بدلًا من المحادثات السخيفة، أود أن أسمع منك شيئًا عن الفاتيكان والنظام المحلي ونجاحك بين الإيطاليين النبلاء الأتقياء...

ساندوميرسكي: (برعب) دعني! ما هذا؟!

الغريب : (يغطي فمه بيده بشكل مهدد) صه! لا تصرخ! هناك سيدة هنا.

(يجلس في مقعده، ويخرج مسدسًا ويوجهه إلى ساندوميرسكي) جوزيبي، أنا شخص لطيف للغاية، لكن إذا كان هناك من يتظاهر بجواري فلا يمكنني تحمل ذلك!

(تختبئ سيموشكا في زاوية في خوف).

(يحاول شيتفيوروكوف النهوض لكن إيماءة من الغريب تُجلسه على الفور مرة أخرى).

الغريب : أيها السادة الأفاضل، أنا لا أشكل أي تهديد. اهدأوا. أنا فقط أطلب من هذا الرجل أن يعترف من هو.

ساندوميرسكي: (يرتجف) أنا ساندوميرسكي!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغريب : أنت تكذب يا جوزيبي! أنت كاردينال! **(مشيرًا بالمسدس في وجهه)**

شيتفيروروكوف: (يهمس إلى ساندوميرسكي) هل تعرف ما نتعامل معه؟! هذا الرجل مجنون! أخبِزه أنك كارديتال! لا شيء آخر نفعله!

ساندوميرسكي: (يهمس في اليأس) لكنني لست كاردينالًا!

شيتفيروروكوف: (يقول للشخص الغريب) إنه محرج من إخبارك بأنه كاردينال. لكنه هو الكاردينال...

الغريب : (بخفة) هل هذا صحيح؟ إذا لم لا يريد الاعتراف بهذا بنفسه؟

شيتفيروروكوف: (بلطف) كما أخبرتك! لكن... لم أنت مهتم جدًا بهذا الموضوع؟

الغريب : **(يلعب بالمسدس)** دعه يقولها بنفسه!

ساندوميرسكي: (مع صرخة يائسة) حسنًا كما تشاء! جيد! أنا كاردينال.

الغريب : (مع لفتة منتصرة). رأيت! لقد أخبرتك! كل الناس ليسوا ما يدَّعونه! باركني قداستك!

(يتجاهل ساندوميرسكي كتفيه بتردد، ثم يمد كلتا يديه ويلوح بهما فوق رأس الغريب. سيموشكا تضحك).

ساندوميرسكي: (باستياء) ما المضحك؟ اسمح لي يا سيدي، سوف أخرج للحظة.

الغريب : لا.. لن أسمح لك بالخروج! أريدك أن تخبرنا عن علاقتك مع رعيتك..

ساندوميرسكي: أي رعية؟ أي نوع من القصص يمكن أن تنشأ بيننا!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الغريب يضع المسدس في جيبه).

الغريب : حسنًا لا بد أن هناك... ما يستحق الحديث عنها. **(بشراسة)** تكلم!

ساندوميرسكي: ضع سلاحك بعيدًا.. ثم سأخبرك! حسنًا، ماذا أستطيع أن أقول لك؟! في أحد الأيام سقطت سيدة جميلة في حبي.

الغريب : الكونتيسة؟

ساندوميرسكي: نعم الكونتيسة... كانت تقول: «أحبك بشدة لدرجة فظيعة»... ثم تقبلني.

الغريب : لا، كن أكثر تفصيلًا! أين قابلتها؟ وكيف نشأ هذا الشعور أولًا؟

ساندوميرسكي: (بلطف) قابلتها في حفلة راقصة. كانت ترتدي هذا اللباس الأبيض مع الورود... قام المضيف بتعريفنا... قلت: أوه أيتها الكونتيسة، كم أنت جميلة...

الغريب : (يقاطعه بشدة) هناك خطأ! كيف يمكن أن يحدث هذا؟ أنت رجل دين كيف تذهب إلى حفلة راقصة؟

ساندوميرسكي: حسنًا، أي نوع من الحفلات هو هذا؟! حفلة منزلية صغيرة... قالت لي: «جوزيبي أنا تعيسة. وأود أن أعترف أمامك».

الغريب : تعترف؟

ساندوميرسكي: حسنًا كما تعرف الاعتراف... قلت لها: لا بأس. جاءت وقالت: «جوزيبي عفوًا، لكني أحبك».

الغريب : رواية غبية بشكل رهيب! استمع جيرانك إليها دون أي اهتمام! إذا كان البابا لديه كل هؤلاء الكرادلة، فأنا لا أحسده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(إلى شيتفيروروكوف) لا أفهم كيف يمكنك ترك سيدة مثل زوجتك تشعر بالملل عندما يكون لديك مثل هذه الهدية الرائعة.

شيتفيروروكوف: (بخوف) ما... أي هدية؟!

الغريب : يا إلهي! الغناء! بعد كل شيء، أنت رجل ماكر! تعتقد أنه إذا لم يعرفك أحد حولك، فلن يخمن أحد أنك باريتون(8) مشهور، حَصَدَ الأمجاد في عواصم العالم.

شيتفيروروكوف: (يبتسم بشكل ملتوٍ). لقد ارتكبت خطأ. أنا الموظف شيتفيروروكوف، وهذه زوجتي سيموشكا.

الغريب : **(يوجه المسدس إلى شيتفيروروكوف)** أيها الكاردينال هل تعتقد أن هذا الرجل موظف عادي أم باريتون مشهور؟

ساندوميرسكي: (بشماتة) ربما باريتون.

الغريب : أرأيت! لا يخرج من فم الكرادلة سوى الحقيقة! غنِّ لنا يا مايسترو! أنا أتوسل إليك!

شيتفيروروكوف: (يهذي بلا حول ولا قوة) لا أستطيع... أؤكد لك، صوتي مقرف وخشن أيضًا!

الغريب : (يضحك بعنف) التواضع لا يأتي إلا من المواهب الحقيقية... ها ها ها! أرجوك غنِّ!

شيتفيروروكوف: أؤكد لك!

الغريب : غنِّ! غنِّ! فليأخذك الشيطان!

شيتفيروروكوف: (ينظر بخجل إلى زوجته ويغني خارج اللحن)

على الأمواج الزرقاء للمحيط

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النجوم سوف تشرق في السماء

سفينة وحيدة تندفع...

الغريب : أنت تغني جيدًا! هل تحصل على ستة آلاف؟ ربما أكثر! كما تعلم مهما قلت فإن الموسيقى تؤثر على الأخلاق. أليس هذا صحيحًا أيها الكاردينال؟

ساندوميرسكي: نعم فعلًا!

الغريب : أرايتم أيها السادة! بمجرد أن توقفتم عن التظاهر، وأصبحتم أنفسكم، أترون كيف تحسن مزاجكم واختفى الملل. لا تشعرون بالملل الآن... أليس كذلك؟

ساندوميرسكي: (يتنهد) نشعر بالملل؟ الأجواء مسلية للغاية! ها ها ها!

الغريب : أنا سعيد جدًا. لاحظت يا سيدتي أن وجهك الصغير قد تغير تعبيره أيضًا. أفظع شيء في الحياة أيها السادة هو الباطل والتظاهر.

وهكذا خلعت تنكر هؤلاء السادة. تحول واحد إلى كاردينال، والآخر باريتون. أليس هذا صحيحًا أيها الكاردينال؟

ساندوميرسكي: إنك بفصاحة كاتب!

الغريب : والشيء الأكثر فظاعة هو أن هناك كذبًا في كل شيء! إنه يحيط بنا من المهد، يرافقنا في كل خطوة، نتنفسه، نضعه على وجوهنا وعلى أجسامنا... سيدتي! هل لي أن أطلب منك بكل احترام خلع فستانك. إنه يخفي أجمل شيء في الطبيعة... الجسد.

(يشير بالمسدس إلى شيتفيروروكوف، وينظر مباشرة إلى سيموشكا، ويستمر بلطف) كوني لطيفة واخلعي ملابسك.. بعد كل شيء لا أعتقد أن زوجك قد يعترض!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شيتفيروروكوف: (ينظر إلى المسدس ويقول بصوت يرتجف) لا.. أنا... أنا بنفسي أحب الجججمماال... يمكن أن تخلعي جزء من ملابس. هاهاها!

سيموشكا : (تنظر بغضب إلى زوجها تقوم بحزم من مقعدها، تضحك بشكل هستيري.) آه! صحيح؟! حسنًا، جيد.. أنا أيضًا أحب الجمال وأكره الجبن. أنا سوف أخلع ملابسي أمامك. فقط اطلب من الكاردينال الخروج من هنا.

الغريب : الكاردينال! كرجل دين لا يمكنك النظر إلى مشهد مثل هذا! غطِّ عينيك بالصحيفة!

شيتفيروروكوف: (يهذي) سيموشكا... أنت... قليلًا...

سيموشكا : ابتعد عني! ساتصرف بدونك!

(تخلع ملابسها) ألست جميلة؟!.. إذا كنت تريد تقبيلي يمكنك أن تطلب من زوجي الإذن بذلك؟ ربما سيسمح لك!

الغريب : أيها الباريتون! هل لي أن أقبِّل باحترام واحدة من أجمل النساء اللواتي عرفتهن على الإطلاق؟

(ينظر شيتفيروروكوف إلى الغريب برعب).

الغريب : سيدتي من الواضح أنه لا يرفض. سوف أقبل يدك باحترام.

سيموشكا : لماذا يدي؟ لنقبل بعضنا بطريقة لائقة... بعد كل شيء أنت معجب بي!

الغريب : (بحماس) سأكون سعيدًا!

(يقبلان بعضهما بقوة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(صوت صافرة القاطرة. القطار يبطئ ويتوقف).

الغريب : (يلملم أغراضه ويقف) أنت أيها الكاردينال، وأنت أيها الباريتون! سيتوقف القطار لمدة خمس دقائق. سوف أقف على الرصيف مع المسدس في جيبي. إذا خرج أيٌّ منكم فسوف أطلق عليه النار مثل كلب... اتفقنا؟

ساندوميرسكي: (يشهق) اذهب!

(الغريب يغادر).

(صمت. الجميع متجمدون في أماكنهم. صوت الصافرة).

شيتفيروروكوف: (يمسك بالجريدة ويقرأها) أعترف بأننا لم نعد نشعر بالملل... هذه طريقة غريبة لكن اتضح أنها فعالة.

كما أن وقت السفر يظهر حقيقة الإنسان بالفعل. كان هناك أربعة في هذه المقطورة: أحمق وجبان وامرأة شجاعة وأنا... الشخص المسلي، المرح، روح المجتمع، البارتون، هيا أيها الكاردينال قبلني!

ستار

تعليقات

تستند المسرحية إلى قصة «أربعة» من مجموعة «محار مرح» حيث نشرت لأول مرة عام 1910.

كانت المسرحية جزءًا من أرشيف مسرح سانت بطرسبرغ.

---

(8)- الوسيط أو باريتون هو نوع من أصوات الغناء الرجولي في الموسيقي الكورالية. تعني كلمة باريتون في اللغة الإغريقية «عميق».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نبذة عن الكاتب

أركادي أفرتشينكو (1880م – 1925م)

كاتب وصحفي وناقد، عرف بملك الفكاهة لتخصصه في الكتابة الساخرة في عدة ألوان أدبية، مثل المجموعات القصصية والمسرحيات، وعمل محررًا ورئيس تحرير لعدة صحف ومجلات ساخرة في سن مبكرة.

يتميز أفرتشينكو في أعماله بعدة صفات مثل النقد الحاد والسخرية اللاذعة، وأيضًا كان يكتب بنظام القطع الصغيرة، فكانت أغلب أعماله مجموعات قصصية أو مسرحيات قصيرة.

في عام 1919 عمل الكاتب محررًا لصحيفة محلية تدعى جنوب روسيا، وشارك بنشاط في الفعاليات الثقافية والمسرحية والأدبية، ولأنه لم يكن متفرغًا للأدب، والعمل الصحفي لم يكفِ نفقاته، قام بافتتاح مسرحه الخاص (عش الطيور المهاجرة) في عام 1920 في سيباستابول مسقط رأسه، في هذا المسرح كون فرقة تمثيل صغيرة، وكان يستعين أحيانًا ببعض الممثلين المشهورين من أصدقائه. اشتهر المسرح الصغير بالفعلن وأدرَّ على أفرتشينكو المال بسبب اسمه المعروف، رغم عدد من المعوقات؛ أولها أن المسرح نفسه لم يكن إلا شقة صغيرة أو في بعض المصادر قيل إنه مجرد قبو المنزل. والسبب الآخر أن السلطة الشيوعية كانت تروج لأن (مسارح المقاهي) ما هي إلا أوكار للقمار وبيوت بغاء وعملت على تدمير صورتها في الصحف.

بعد فترة نفي أفرتشينكو خارج روسيا ضمن عدد من المثقفين إلى القسطنطينية، وهناك وجد الكثير من المثقفين الروس، حتى إنه استكمل مشروع مسرحه «عش الطيور المهاجرة» الذي بدأ في روسيا. وأصبح هذا المسرح هو ملتقى المثقفين الروس خارج البلاد. بسبب فكرة مسرح عش الطيور المهاجرة امتلأت سيرة الكاتب بالمسرحيات القصيرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الترفيهية ذات الفصل الواحد التي تحمل سخرية أفرتشينكو الحادة، وهو ما يفسر أيضًا وضع أحد الممثلين بين الجمهور ليكون المسرح حيويًا... في النهاية كُتبت تلك المسرحيات لتمثل على المسرح لا لتنشر في كتاب أو في صحيفة أو تبحث عن مسرح مناسب. لقد كان مسرحها موجودًا وجاهزًا دائمًا.

Telegram:@mbooks90

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner